13me Année No. 638

Lundi - 24 - 9 - 1945

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
وزئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٣٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ١٨ شوال سنة ١٣٦٤ — ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

أهدافنا القومـــية والقضـــايا العربية

للأستاذ توفيق محمد الشاوى

أمة تكافح فى سبيل حريتها ومجدها ، لا يكفى لكى تحقق هذه الأهداف إيمانها بحقوقها فحسب ، بل لا بد لها من الإيمان برسالة إنسانية عالمية تؤديها ، وبقدرتها على انتزاع حقوقها وأداء رسالتها ، ذلك الإيمان الذى تبعثه العزة ويغذيه الطموح .

ذلك شأن شعب مصر المجيد الذى علم التاريخ فى جميع العصور أن مجده لا يعرف الحدود ، وأن رسالته عالمية لا تحدها الأقطار حتى نهض للسيادة واستيقظ للكفاح ؛ فكيف يقنع فى هذا القرن العشرين بأمل لا يتجاوز القنال ، ومجد يقتصر على ما يسمونه « الاستقلال » ؟ وقد علمته تجارب العصر أن عهد الأمم الصغيرة قد زال وانقضى عصر الدول ، وأصبحنا فى عصر « الاتحادات » و « الكتل » ، ولم تعد دولة واحدة تستطيع أن تقف على قدميها وحدها ، إلا إذا احتمت بمجموعة من الدول تشاركها فى المصلحة والغاية إن لم تشترك معها فى الوطن أو العنصر .

هذه حقائق لا تر بخاطر طائفة من القاعدين المثبطين ، دأبوا على نقد كل عامل والسخرية بكل داع ؛ قالوا : كيف تشغلون هذا الشعب بقضايا العروبة فى فلسطين والشام والمغرب ، وكيف تطالبونه بالجهاد فى سبيل هذه الشعوب ، وفى سبيل العروبة والإسلام فى كل مكان ، وهو لا يكاد يطيق الجهاد فى سبيل استقلاله المحدود ؟ إنكم بذلك تشغلونه عن « أهدافه القومية » بأحلام بعيدة المنال !

تلك والله آفة العاجزين المتخاذلين — يعجزون عن العمل ويجبنون عن الجهاد ، فلا يرضيهم أن يعمل المؤملون أو يتقدم القادرون . ويأبون مواجهة الناس فى صورة الجبناء الضعفاء ، فيلبسون لهم مسوح الناصحين ، ويحدثونهم بلهجة الواعظين ، ويرمون سواهم بدائهم ، يزعمون أننا خياليون ، وهم هم الواهمون المتخيلون إذا كانوا يظنون أنه يتحقق لهم « استقلال » فى القاهرة إذا بقى الاحتلال فى القدس أو الخرطوم أو بنغازى .

كلا والله ، إنها أمة واحدة ، جمعها التاريخ المجيد والعنصر الكريم والقومية العربية ، وجمعتها رسالتها العالمية الروحية . وإنه لوطن واحد مهما تعددت أقطاره من عراق أو شام أو حجاز أو مغرب أو سودان أو سواها . وإنها لقضية واحدة ، قضية الحرية الإنسانية ومبادئ الأخوة والسلام والعدل التى تمثلها حضارتنا المشتركة . فليستريح دعاة التفريق والتمزيق ، وليكفوا عن مواعظهم ، فإنما هى رقى الاستعمار ودعوة الاستعباد

ونحن المؤمنين بحقوق هذا الشعب ، المؤمنين أيضاً بقوته